

فهل من موقف واحد واضح قاطع لقطب بقاعي من المقاومة الفلسطينية؟ وعلى اي اساس عقائدي تفسر التحالفات الانتخابية للعقائديين البير منصور وندش دندش؟ ومن هو « السركيسي » الحقيقي جوزيف السكاف ام جوزيف ابو خاطر؟ ولماذا ترك شيعة البقاع لشيعة الجنوب وحدهم متابعة مسألة الامام الصدر؟ بل لماذا تنقطع المحمة الطائفية بين شيعة البقاع وشيعة الجنوب؟

ان البقاعيين الذين لم يحصل اي تماس حقيقي بينهم وبين « الطائفة » بمعناها الاقتصادي السياسي ، وظلت عشيرتهم تغلب طائفتهم ، هم سلفا خارج لبنان الطوائف .

انهيار الطوائف

لم تتشكل الطوائف ، الا في ظل الهيمنة الاستعمارية ، بوصفها الشكل الاجتماعي لهذه الهيمنة التي عبرت عن نفسها سياسيا بتقسيم الوطن الى دول ودويلات . وما المثال اللبناني عن انهيار الطوائف كطوائف ، الا مؤشرا على ان المعركة القومية هي التي تدمر الطوائف . وقد اشار المثال اللبناني الى ان هذه المؤسسة الاجتماعية تتحول لحظة انهيارها الحتمي الى قوة فاشية مرتهلة للعدو الوطني ، وهي بذلك تحاول تعميم التجزئة ، وما دويلة سعد الحداد الا النموذج التافه على ان افق مقاومة الانهيار قد بدأ يضيق الى درجة مزرية . ولكن ، ومع انتقال الصراع الى مستوى جديد بعد المعاهدة المصرية الاسرائيلية تبرز اخطار لا تحصى اذا لم تبادر القوى الشعبية الى خوض المعركة القومية . فالمعركة القومية هي التي تضرب الطوائف ، والتراجع فيها هو الذي يفتت الامة .